

المفاهيم الجديدة

كلّ مفهوم جديد نتعلّمه، أي لا وجود له في اللغات التي نعرفها، يتبوأ منزلة جديدة، وكلّ معنى جديد بمثابة أفق جديد. يزداد فهمنا لكلّ مفهوم جديد، وكلّ معنى جديد يلجان عالم تفكيرنا واهتمامنا، نحصل عليه، نتبناه في عالمنا الفكري، نمحه الاستمرارية؛ وبمرور الوقت سيُثري طريقة تفكيرنا المتميّزة، وسيُضيف وعياً جديداً.

تلك الإضاءة للإثراء والوعي الفكريين، هي دفاع ضد الاضمحلال والضياع؛ إنّها تعمل كجهاز المناعة ضدّ الفيروسات، الجراثيم الطفيليات، التي تدخل بُنية تفكيرنا لتسمّم الحياة ولتبتل النمّ الجديد. لأنّ الهدف الفريد من نوعه في الحياة، معناه تقريب أغلى ما نملك، أي أفكارنا، إلى الحقيقة المطلقة. إنّ الفكرَ القريب من الحقيقة المطلقة، هو الفكر الأخلاقي. ولكي يكون الشخص ذا أخلاق، عليه زلاً يؤدي أحداً لا بالقول ولا بالفعل.

الأخلاق هي عكس ما يُفترض أن تكون أحياناً، إنّها لا تعتمد على علاقة الإنسان بالآخرين، بل بالأحرى على علاقة الشخص مع ذاته هو. وعليه يُقال في الثقافة السريانية : مَنْ يخدم الإنسان أو الإنسانية يكون الأقرب إلى الله، وتلك هي القوّة الربّانية.

ملفونو يوسف بكتاش

الترجمة من الإنجليزية: د. إشراق نبعة و السيد أسد خليل
تدقيق لغوي: أ. د. حسيب شحادة